

ليس بالقلم وحده نكتب مقدمة إمراة المواسم للشاعرة زهرة العبيدي

بعد المجموعة الشعرية الأولى : "رجل الإكليل والزعر " تؤكد
الشاعرة زهرة العبيدي في مجموعتها الثانية : "امرأة المواسم"
منحاهما الشعريّ الجديد الذي بدأ يترسّخ في تونس ضمن المشروع
الحدائي العام، إنّ القصيدة في هذا المديوان ذات خصائص أساسية
تتجلّى في طرافة المواضيع فهي ليست من الورد والبكاء وليست في
شيء ممّا يسمّى بأدب النساء وإّما مواضيع زهرة العبيدي صادرة عن
رهافة حسّ ودقيق ملاحظة ونفحة وجدان أمّا من حيث الأسلوب فإنّ
معمار القصيدة لديها تبنيه بما فلّ ودلّ من الكلام فلا زيادة ولا نقصان
وإّما القصائد كلّ كلمة فيها بحسبان ذلك أنّ القصد والإقتصاد واضحان
في هذه القصائد التي لا تقول كلّ ما فيها إلا بإضافات القارئ نفسه
فالشعر البديع متعدّد الأبعاد متعدّد المعاني لنفيس كنهه وعميق غوره ،
وبالإضافة إلى القصد في المعنى والإقتصاد في المبنى فإن الصدق
واضح في هذه القصائد حيث يتجلّى وهج المعاناة من مكابدة الحياة،
إنّ الشاعرة زهرة العبيدي بهذه المجموعة تضيف إلى مدونة الشعر
الجديد هذا الشعر الذي لا نعتبره بديلا عن الشعر القديم البديع وإنّما
هو تعبير آخر عن تجربة الذات في خضمّ واقع العصر بما فيه من
تناقضات وإيقاعات.

قصائد زهرة العبيدي مكتوبة بالحسّ المرهف وبالعين الثاقبة والحيرة
الباحثة وتتجلّى في نصوصها ترسّبات القصيدة القديمة لأنّها من قاع
الذاكرة وتظهر فيها عدسة الكاميرا عند اللقطة السريعة ويبدو فيها

الصُّوء والحركة والصُّوت عند المشهد المسرحي وتلوح في إطارها لمسات ألوان الرِّيشة حيث تغدُو بعض القصائد لوحات من الرِّسم ذلك أنّ الشاعرة لا تكتب بالقلم فحسب بل تُراوح شعرها مع الفنون الأخرى حتى لكان القصيدة لديها تناغم بين أشكال وأجناس إبداعية عديدة، إن قصائد مثل - نشيد الرِّيح - وحكاية "حطّاب" وحكاية "عجوزان" وغيرها تتجلّى بحق أنموذجًا راقيا للشعر الجديد، هذا الشعر المُغاير إذ هو يلوح لوتًا آخر للوجدان العارم حيًّا والخفيّ أحيانًا الذي يزخر به الإنسان في هذا العصر الذي تداخلت فيه الأشياء.

إن - إمراة المواسم - لزهرة العبيدي مجموعة شعرية تؤكّد أن شجرة الشعر العربي تثمر في أكثر من غصن فمرحى للإبداع بهذا القطاف الجديد!

رادس 1/11/1996